آيات الوراء
(دراسة موضوعية)

م.د. محمد داود موسى العبيدي
ed.mohammed.dawood@uoanbar.edu.iq
جامعة الأنبار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص

يستكشف هذا البحث دلالات لفظ "**الوراء**" في القرآن الكريم، مُبرزًا تنوع استخداماته وسياقاته, كما يُعنى البحث بتحليل الآيات القرآنية التي ورد فيها اللفظ، مُقدمًا تفسيرًا معمقًا للمعاني المكانية والزمانية والمجازية، ويهدف إلى تعزيز فهم النص القرآني من خلال دراسة لغوية دقيقة لأحد ألفاظه المحورية.

الكلمات المفتاحية: آية، وراء، أمام.

Abstract

This research explores the implications of the term "AL WARAA" in the Holy Quran, highlighting the diversity of its uses and contexts. The study is concerned with analyzing the Quranic verses in which the term appears, providing an in-depth interpretation of its spatial, temporal, and metaphorical meanings. It aims to enhance the understanding of the Quranic text through a precise linguistic study of one of its pivotal terms.

Keywords: behind, In front, verse.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد؛ ففي ظلال البيان القرآني، تتجلى لغة الضاد بأبهى حللها، مُظهرةً عمقها ودقتها وغناها البلاغي. من هذا المنطلق، يأتي هذا البحث ليسبر أغوار كلمة "وراء" ومشتقاتها في القرآن الكريم، تلك الكلمة التي تُعدُّ مِفتاحًا لأبواب الفهم والتدبر.

أسباب اختيار البحث:

اختيرت كلمة "وراء" لما لها من استعمالات متعددة تبرز الإعجاز اللغوي والبلاغي في القرآن الكريم، ولما تحمله من دلالات تتجاوز المعنى الظاهر إلى أبعاد معرفية وتربوية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في تعزيز الفهم الدقيق للغة القرآن الكريم، وتبيان الأبعاد اللغوية والبلاغية للألفاظ القرآنية، والتي تُعدُّ جزءًا لا يتجزأ من فهم النص القرآني وتفسيره.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- تحليل السياقات القرآنية التي وردت فيها كلمة "وراء" ومشتقاتها.
- استخراج الدلالات اللغوية والبلاغية للكلمة وتنوعها.
- توضيح الأبعاد العقائدية والأخلاقية المرتبطة بالاستعمالات المختلفة للكلمة.
- إبراز التأثير التربوي والتوجيهي للكلمة في السياق القرآني.

إشكاليات البحث:

تتمثل إشكاليات البحث في:

- تحديد السياق الدقيق لكل استعمال وربطه بالمعنى المقصود.
- التعامل مع التنوع اللغوي والبلاغي للكلمة ومشتقاتها.
- فهم الأبعاد العقائدية والأخلاقية والتربوية للكلمة في ضوء السياق القرآني.

خطة البحث:

تتضمن الخطة مقدمة وخمسة مطالب, وهي كالآتي:

المطلب الأول: مفهوم لفظة الوراء.

المطلب الثاني: وَرَدَتْ كَلِمَةُ (وَرَاءَ) في سياق الإيمان.

المطلب الثالث: وَرَدَتْ كَلِمَةُ (وَرَاءَ) في سياق المعاملات.

المطلب الرابع: وَرَدَتْ كَلِمَةُ (وَرَاءَ) في سياق الأخلاق.

المطلب الخامس: وَرَدَتْ كَلِمَةُ (وَرَاءَ) في سياق العبادات.

الخاتمة وأهم النتائج.

المطلب الأول: مفهوم لفظة الوراء:

(الْوَرَاءِ): لفظ يطلق على الخلف وعلى الأمام، ولا خلاف عند أهل اللغة أن "وراء" يجوز بمعنى قُدَّام [١].

و (الْوَرَاءِ) بِالْمدِّ: اسْم لما توارى عَنْك أَي: استتر، فالقدام وَالْخلف متوارٍ عَنْك.

(١) إعراب القرآن وبيانه لمحي الدين درويش (٦/ ١٨).

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشرمٍ: [من الوافر] [١]:

عَسَى الكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ يكونُ وَرَاءه فَرَجٌ قَرِيبُ

وكل مَا كَانَ خلفًا يجوز أَن يَنْقَلِب قدامًا وَبِالْعَكْسِ، لِأَنَّك مُسْتَقْبل الْمُسْتَقْبل ومستدبر الْمَاضِي.

وَ (الْوَرَاءِ) يصلح لما قبله وَلما بعده، لَا لِأَنَّهُ وضع لكل مِنْهُمَا على حِدة، بل لِأَن مَعْنَاهُ مَا توارى عَنْك، أَي استتر وَهُوَ مَوْجُود فيهمَا.

قَالَ اللَّيْث: قُدَّام: خلاف وَرَاء. وَتقول: هَذِه قُدّام، وَهَذِه وَرَاء [٢].

وَقال اللحياني: وَرَاءُ مُؤَنَّثة، وإن ذُكِّرت جاز.

وقال سيبويه: وقالوا وَراءَكَ إِذا قلت انْظُرْ لِما خَلْفَكَ.

وقال الأَصمعي: قال ورَاءَ الدَّارِ لأَنه مُلْقىً، لا يُحْتاجُ إِليه، مُتَنَحٍّ مع النساءِ من الكِبَرِ والهَرَمِ[٣].

قال ساعِدةُ بن جُؤَيَّةَ [٤]:

حَتَّى يُقالَ وَراءَ الدَّارِ مُنْتَبِذًا قُمْ لا أَبا لَكَ سارَ النَّاسُ فاحْتَزِمِ

«وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلَّمَا أَرَادَ غَزْوَةً إِلَّا وَرَّى بِغَيْرِهَا» [٥].

«ورَّى بِغَيْرِهَا»، أَي: ستره، ووهَّمَ غَيرَهُ، وَأَصله من الوراء، أَي: أَلْقى التَّبْيِين وَرَاء ظَهره [٦].

قَالَ أَبُو عَمْرو: التورية السّتْر يُقَال مِنْهُ: وريت الْخَبَر أوريه تورية إِذا سترته وأظهرت غَيره قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَلَا أرَاهُ مأخوذًا إِلَّا من وَرَاء الْإِنْسَان؛ لِأَنَّهُ إِذا قَالَ: وريته، فَكَأَنَّهُ إِنَّمَا جعله وَرَاءه حَيْثُ لَا يظْهر المعنى: أنَّه جعل الخبر وراءه ولم يُظهره [٧].

وكل معاني (الْوَرَاءِ) لم تخرج عن المعنى اللغوي في كل القرآن.

وَ (وَرَاءِ) في الأصل مصدر جعل ظرفًا، ويضاف إلى الفاعل فيراد به ما يتوارى به وهو خلفه، وإلى المفعول فيراد به ما يواريه وهو قدامه، ولذلك عُدَّ مِنَ الأَضْدَادِ. وَهُوَ الْحَقُّ الضمير لما وراءه، والمراد به القرآن [٨].

وَ (وَرَاءِ) من الأَضْداد. يقال للرَّجل: وَراءَك، أَي خلْفَكَ، ووَراءَك أَي أَمامك، قال الله عزَ وجلّ: {مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ} فمعناه من أَمامهم. وقالَ تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾

(١) ديوانه (ص٥٧).

(٢) تهذيب اللغة للأزهري (٩/ ٥٦)؛ الكليات لأبي البقاء (ص٩٤١).

(٣) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (١٠/٣٥٠)، مقلوبة (الراء والهمزة والواو).

(٤) [البيت من البسيط] ديوان الهذليين (ص١١٢٤).

(٥) مصنف عبد الرزاق (٥/ ٣٩٨) (ر:٩٧٤٤).

(٦) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم (ص١٠٩).

(٧) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد (١/ ١٩٨) (ورى)؛ الزاهر في معاني كلمات الناس للأنباري (١/٣٣٠).

(٨) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (١/ ٩٤).

فمعناه: وكانَ أَمامهم، وتأتي وراء بمعنى قدام على أنها من الأضداد والمشتركات اللفظية أو المعنوية، فتكون بمعنى القدام والخلف [١]، قال لبيد [الطويل][٢]:

أَلَيْسَ وَرائي، إنْ تَرَاخَتْ مَنيّتي لُزُومُ العَصَا تُحْنَى علَيها الأصابعُ

وقول هُدْبَةُ بْنُ خَشرمٍ [من الوافر] [٣]:

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ

والغالب في الاستعمال (وراء وخلف) بمعنى واحد، و (أمام وقدام) بمعنى واحد.

وقال كثير من اللغويين أن (وراء) تقال لما توارى عنك، سواء أكان في الخلف أم الأمام.

قال ابن منظور: قَالَ ثَعْلَبٌ: الوَراءُ: الخَلْفُ، وَلَكِنْ إِذَا كَانَ مِمَّا تَمُرُّ عَلَيْهِ فَهُوَ قُدَّام [٤].

وقوله: ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴾ [مريم ٥]. أي: من بعد موتي، وفيها وجهان:

أحدهما: بمعنى خلفي وبَعدي.

والثاني: بمعنى قدامي، و (وراء) يكون بمعنى خلف وبمعنى قدام، وله في التنزيل على هذين المعنيين نظائر [٥].

وأصل: "وراء": ما توارى عنك فاسْتَتَر، وهو يصلح لخَلْفٍ ولقُدّامٍ، وليس هو من الاضداد، كما زَعَم بعضُ أَهل اللغة [٦].

وقال الفرَّاءُ: لا يجوزُ أَن يقال لرجل ورَاءَكَ: هو بين يَدَيْكَ، ولا لرجل بينَ يدَيْكَ: هو وَراءَكَ، إنما يجوز ذلك في المَواقِيتِ من الليَّالي والأَيَّام والدَّهْرِ. تقول: وَراءَكَ بَرْدٌ شَدِيدٌ، وبين يديك بَرْد شديد، لأَنك أَنْتَ وَرَاءَه، فجاز لأَنه شيءٌ يأْتي، فكأَنه إذا لَحِقَك صار مِن وَرائِكَ، وكأَنه إذا بَلَغْتَه كان بين يديك، فلذلك جاز الوَجْهانِ. من ذلك قوله عز وجل: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾ قال ابن عبَّاس، رضي الله عنهما: كان أَمامهم [٧].

(١) ينظر: الأضداد لابن الأنباري (ص٦٨) (وراء)؛ بيان المعاني لابن ملا حويش (٤/ ٢٧٧).

(٢) ديوان لبيد بن ربيعة العامري، لَبِيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري (ت٤١هـ)، تح: حمدو طمّاس، دار دار المعرفة–بيروت، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م (ص ٧٥).

(٣) ديوانه (ص ٥٤).

(٤) لسان العرب (١/ ١٩٣) (الواو).

(٥) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني (٤/ ٣٤٠، ٣٤١).

(٦) الهداية الى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب (٥/ ٣٧٩٠)؛ لسان العرب (١ /١٩٣) (الواو).

(٧) ينظر: معاني القرآن للفراء (٢ /١٥٧).

وَرَدَتْ كَلِمَةُ (وَرَاءَ) بمشتقاتها فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَرْبَعًا وَعِشْرِيْنَ مَرَّةً، بمعانٍ مختلفة موزعة على المباحث الأربعة.

المطلب الثاني: وَرَدَتْ كَلِمَةُ (وَرَاءَ) في سياق الإيمان:

أولاً: وَرَاءَ بمعنى: (خلف) أو (التخلي والاستبدال) وفيه آيتان:

الأولى: قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة ١٠١] أي: تخلَّوا عنه وتمسكوا بما تمليه الشياطين عليهم.

ووَرَاءَ ظُهُورِهِمْ مثل، لأنَّ ما يجعل ظهريًا فقد زال النظر إليه جملة، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: جَعَلَ هَذَا الْأَمْرَ وَرَاءَ ظَهْرِهِ وَدُبُرَ أُذُنِهِ [١]، فاستعمال لفظة "الوراء" في هذه الآية يسلط الضوء على التباين الشديد بين الحق والباطل، ويبرز الاستبدال الخطير الذي يحدث عندما يتخلى الإنسان عن الحق ويتبنى الباطل, وهذا التباين الشديد يُظهر للقارئ أهمية الثبات على الحق والمبادئ الصحيحة، وكذلك يُسلّط الضوء على الخطورة التي يتعرض لها الإنسان عندما يتجاهل الحق ويسلك طريق الباطل.

قَالَ الْفَرَزْدَقُ [٢]:

تَمِيمُ بْنَ مُرٍّ لَا تَكُونَنَّ حَاجَتِي بِظَهْرٍ وَلَا يَعْيَا عَلَيْكَ جَوَابُهَا

كما إنَّ جعِلَ وَرَاءَ الظَّهْرِ يحجب النَّظَرُ إِلَيْهِ، وَمِنْهُ قول تعالى: ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَهْطِى أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ [هود من الآية ٩٢].

الثانية: قوله تعالى: ﴿ مِّن وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ﴾ [الجاثية من الآية ١٠] تكون بعد موته لا مناص له منها فهو واردها حتمًا [٣]، قال النَّابِغَة الذبياني [من الطويل][٤]:

حَلِفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ

لإنَّ استعمال لفظة "وراء" في النص, تأتي لإظهار الواقعية القاسية في مواجهة العواقب بعد الموت، فالتفكير في مسألة الحساب الديني والعواقب اللاحقة للأعمال يخلق تأثيرًا عاطفيًا وعميقًا يدفع القارئ للتفكير في أعماله وتأثيرها على مستقبله.

كما يُظهر استعمال لفظة "وراء" في السياقين القوة اللفظية والتأثير الذي تحمله هذه الكلمة, إذ تجسد "وراء" فكرة التحول والتغيير، مما يُبرز الاختلاف الجوهري بين الحق والباطل في السياق

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (١/ ١٨٥).
(٢) ينظر: ديوانه مع اختلاف في بعض الألفاظ (١/ ٩٥).
(٣) ينظر: بيان المعاني لابن ملا حويش (٤/ ٢٧٧).
(٤) ديوانه (ص ١٢٦).

الأول، وبين الحياة والموت في السياق الثاني، وهو ما يعزز التأثير اللغوي للآيتين ويجذب انتباه القارئ ويثير فضوله وتأمله في المعاني العميقة التي تحملها هذه اللفظة.

ثانياً: وَرَاءَ بمعنى (أمام) وفيه ثلاث آيات:

الأولى: قوله تعالى:﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف٧٩] أي: كان أمامهم وقُدّامهم ملك. وَالأمامُ البعيد الذي لا يُرى، فكأنه وراءُ. و" وَرَاءُ " تكون قُدَّامًا، وتكون خلفًا [١].

والحاكم أو الملك حين يطغى فيظلم ويسلب وينهب، وكان عليه أنْ يكونَ رحيمًا بالرعية وأبًا حنونًا وأخًا شفيقًا، هذا الحاكم لا يستحق أنْ يكونَ في الأمام، إنَّ ظلمَهُ يجعله خَلْفَ الناسِ جميعًا [٢].

الثانية: قوله تعالى:﴿ وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴾ [مريم ٥].

الثالثة: قوله تعالى:﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴾ [الإنسان ٢٧] أي: قدّامهم [٣].

ويجاب: لا ضرورة أنْ يُفسر {وَرَاءَهُمْ} بقدامهم؛ لأن المراد أنهم يُعْرِضُون عن ذكر اليوم الثقيل كما يقال: جَعَلَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ ودُبُرَ أُذُنِهِ، وإن كان ذلك بين يديه؛ لأنَّا لو فسرنا ﴿وَرَاءَهُمْ﴾ ههنا بقدامهم يكون معناه يتركون اليوم الثقيل قدامهم، فلا يكون لهم في ذلك ذم؛ وإنَّما يكون ذمًا لهم أن لو جعلوها خلف ظهورهم كقوله: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ وهذا مستعمل في كلامهم أن من ترك العمل لشيء يقال: جعله خلف ظهره وتركه وراءه، وإن كان ذلك الشيء بين يديه حقيقة[٤].

ثالثاً: وَرَاءَ بمعنى (سوى) وفيه آية واحدة:

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة من الآية ٩١]. أَي: بِمَا سواهُ [٥].

(١) أدب الكاتب = أدب الكتاب لابن قتيبة (ص٢١١).

(٢) سلسلة كلمات في القرآن الكريم، د. عثمان قدري مكانسي، المنتدى العربي للدفاع والتسليح، ١١/ ٩/ ٢٠٢٠.

(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/ ٢٨٠).

(٤) مباحث التفسير لابن المظفر الرازي (ص٣١١).

(٥) مباحث التفسير لابن المظفر الرازي (ص٣١١).

فيمكننا أن نفهم استخدام كلمة "وراء" بمعنى "سوى" كتجسيد لفكرة الاستدلال على الفرق والتباين بين الأشياء, فعندما يقول الله في القرآن "وَرَاءَ" بمعنى "بسوى"، يُظهر لنا أن هناك شيئًا يُقابل الشيء الذي تم ذكره.

أما المعنى الموضوعي الذي يتضح من استخدام كلمة "وراء" بمعنى "سوى" في النص هو للتمييز بين ما هو مذكور وما هو غير مذكور، وهذا يعزز المعنى الفكرة الرئيسة في النص التي تقول إن هناك شيئًا يتم استثناؤه أو فصله عن الآخرين, مما يضيف عمقًا إلى التفكير والتأمل في النص ويثير الفضول لفهم هذا التباين والفرق.

رابعاً: وَرَاءَ بمعنى (بعد) وفيه آيتان:

الأولى: قوله تعالى:﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴾ [الانشقاق ١٠].

الثانية: قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌ ﴾ [البروج ٢٠] أَي: من بعد أَعْمَالهم مُحِيط بهم للانتقام مِنْهُم [١].

إنَّ استعمال كلمة "وراء" بمعنى "بعد" في النص يُشير إلى الترتيب الزمني للأحداث أو الظواهر التي تتبع بعضها البعض, ويُظهر هذا المعنى التتابع الزمني والسير الذي يحدث بين ما يأتي بعد وقوع شيء معين، مما يبرز السلسلة الزمنية للأحداث ويجعل القارئ يركز على التسلسل الزمني والتوالي للأحداث في النص القرآني.

إنَّ استعمال كلمة "وراء" بهذا المعنى، يُظهر النص أن هناك تتابعًا زمنيًا للأحداث، إذ تحدث الأحداث التالية بعد الأحداث السابقة بشكل متتابع, ويتيح هذا الترتيب الزمني للقارئ فهم تسلسل الأحداث وتواليها في السياق الذي يُستخدم فيه اللفظ، مما يعزز الانسجام الزمني للنص ويسهل فهم تسلسل الأحداث المترابطة فيه.

خامساً: وَرَاءَ بمعنى (المكان نفسه) وهذا أصل ما جاءت له، وفيه آية واحدة:

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا ۖ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴾ [الحديد ١٣] أي: قال المؤمنون للمنافقين: ارجعوا إلى الموضع الذي كنا فيه فاطلبوا ثمَّ النور [٢].

سادساً: وَرَاءَ بمعنى (قدام) أو (خلف) وفيه ثلاث آيات:

الأولى: قوله تعالى: ﴿ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴾ [إبراهيم ١٦] أي: أنها بين يديه. ولا يَجوز أن تَقُولَ لرجل وراءك: هُوَ بين يديك، ولا لرجل هُوَ بين يديك: هُوَ وراءك،

(١) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لابن الجوزي (ص٦٠٩).

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٣٧).

إنَّما يَجوز ذَلِكَ فِي المواقيت من الأيام والليالي والدهر أن تَقُولَ: وراءك بَرد شديد: وبين يديك بَرْد شديد لأنك أنت وراءه فجاز، لأنه شيء يأتي، فكأنه إذا لحقك صارَ من ورائك، وكأنك إذا بلغته صار بين يديك، كما يقال: إنَّ الموت من ورائك، أي: من أمامك [١].

وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَم: الوراء، مَمْدُود: الخَلْف، وَيكون: الْأَمَام [٢].

الثانية: قوله تعالى: ﴿لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ﴾ [المؤمنون ١٠٠] أي: أمامهم وقدّامهم، وَهَذَا فِي لُغَةِ الْعَرَبِ [٣] كَقولِ سَوَّار بْنِ المُضَرِّب السَّعْدِيُّ التَّمِيْمِيّ [من الطويل] [٤]:

أيَرْجُو بَنُو مَرْوَانَ سَمْعي وطاعَتِي وَقَوْمي تَمِيمٌ والفَلاةُ وَرَائِيَا

الثالثة: قوله تعالى:﴿ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأۡتِيهِ ٱلۡمَوۡتُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٖۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٞ﴾ [إبراهيم: ١٧].

سابعاً: وَرَاءَ بمعنى (الغيب) وفيه آيتان:

الأولى: قوله تعالى: ﴿ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴾ المؤمنون ١٠٠.

الثانية: قوله تعالى: قَالَ تَعَالَى:﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٞ ٥١ ﴾[الشورى ٥١].

ثامناً: وَرَاءَ بمعنى (موت الفجأة) وفيه آية واحدة:

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ جِئۡتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَتَرَكۡتُم مَّا خَوَّلۡنَٰكُمۡ وَرَآءَ ظُهُورِكُمۡ﴾ [الأنعام ٩٤].

تاسعاً: وَرَاءَ بمعنى (ولَدُ الوَلَدِ) وفيه آية واحدة:

قوله تعالى: ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ﴾ [هود ٧١] الوَراءُ، ممدود: ولَدُ الوَلَدِ [٥].

عاشراً: وَرَاءَ بمعنى (الترك) وفيه آيتان:

الأولى قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَهۡطِيٓ أَعَزُّ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيّٗا﴾ [هود ٩٢].

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ١٥٧)؛ الهداية الى بلوغ النهاية مكي بن أبي طالب (٥ /٣٧٩٠).

(٢) تهذيب اللغة للهروي (١٥/ ٢١٩).

(٣) ينظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢ /٦٢).

(٤) أنشده المبرد في الكامل (١/ ٦٢٨).

(٥) ينظر: العين للفراهيدي (٨ /٢٩٩) (الراء)؛ تهذيب اللغة للأزهري (١٥ /٢١٩).

الثانية: قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ﴾ [آل عمران ١٨٧].

المطلب الثالث: وَرَدَتْ كَلِمَةُ (وَرَاءَ) في سياق المعاملات:

يُظهر استعمال كلمة "وراء" في سياق المعاملات تنوعاً لافتًا في استعمالاتها، حيث تُستخدم للتعبير عن المعاني المختلفة والمتنوعة وفقًا للسياق والظروف المحيطة, ويشتمل استعراض وتحليل استعمال كلمة "وراء" في سياق المعاملات، والتي تشمل الأمور الخاصة بالأزواج والإماء، والمعتدين، وكذلك المحظورات الشرعية مثل الزنا, كما يتعرض المطلب لتحليل كلمة "وراء" بمعاني مختلفة تتضمن "غير"، "خلف"، و"بعد".

أولاً: وَرَاءَ بمعنى (غير) وفيه ثلاث آيات:

الأولى: قوله تعالى: ﴿ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ﴾ [النساء: ٢٤].

الثانية: قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ﴾ [المؤمنون: ٧] أَيْ: غَيْر الْأَزْوَاج وَالْإِمَاء" ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ أَيْ: الْمُعْتَدُونَ [١].

الثالثة: قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ﴾ [المعارج: ٣١[فحرم الزنا والاتصال المحرم. أي: أكثر من ذلك، أو: غير ذلك.

ثانياً: وَرَاءَ بمعنى (خلف) وفيه آية واحدة:

قوله تعالى: ﴿ لَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرٗى مُّحَصَّنَةٍ أَوۡ مِن وَرَآءِ جُدُرِۭ﴾ [الحشر: ١٤].

المطلب الرابع: وَرَدَتْ كَلِمَةُ (وَرَاءَ) في سياق الأخلاق:

أولاً: وَرَاءَ بمعنى (الستر والحجاب) (التأخُّر في المكان) وفيه آية واحدة:

قوله تعالى:﴿وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖ﴾ [الأحزاب ٥٣].

تبرز الآية أهمية الحجاب والستر كقيم أخلاقية تحظى بالاحترام والتقدير في الإسلام، مما يُبرز القيم الإنسانية العميقة في الدين الإسلامي, كما تبرز قوة الصورة اللغوية التي يتم إيجادها في استخدام الله لكلمة "وراء" للتعبير عن الستر، مما يعزز فهم المفهوم ويجعله أكثر إيحاءً.

ثانياً: وَرَاءَ بمعنى (الرعونة والاستعجال غير المبرر) وفيه آية واحدة:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾[الحجرات٤].

تُظهر الآية القرآنية الذوق الدقة في استخدام كلمة "وراء" للتعبير عن الرعونة والاستعجال غير

(١) ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن, للمطرز (ص٣٧٣).

المبرر في اتخاذ القرارات, فتبرز الآية أهمية الحكمة والتروي في التصرفات والقرارات، مما يُظهر الرقي والحكمة في اللغة القرآنية.

كما تظهر الآية الحكمة والرشد في اللغة القرآنية في التعبير عن أهمية التروي والتأني في اتخاذ القرارات، وضرورة تجنب الرعونة والاستعجال غير المبرر في التصرفات والأفعال.

المطلب الخامس: وَرَدَتْ كَلِمَةُ (وَرَاءَ) في سياق العبادات:

جاءت لفظة (وَرَاءَ) بمعنى (خلف) ظرف المكان وهذا أصل ما جاءت له، وفيه آية واحدة, وهي قوله تعالى: ﴿فَإِذَا سَجَدُواْ فَلۡيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمۡ وَلۡتَأۡتِ طَآئِفَةٌ أُخۡرَىٰ لَمۡ يُصَلُّواْ فَلۡيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلۡيَأۡخُذُواْ حِذۡرَهُمۡ وَأَسۡلِحَتَهُمۡ﴾ [النساء ١٠٢].

فالآية تشير إلى كيفية تنظيم الصفوف في صلاة الخوف، إذ يُوصي بأنْ يكونَ السجود الأول في الصفوف الأمامية، والسجود الثاني في الصفوف الخلفية، مما يظهر تنظيماً وترتيباً في العبادة.

الخاتمة وأهم النتائج:

وَرَدَتْ كَلِمَةُ (وَرَاءَ) بمشتقاتها فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَرْبَعًا وَعِشْرِيْنَ مَرَةً، واستعملت بمعانيها اللغوية المتعددة، وبلغت معانيها في الاستعمال القرآني المكي والمدني اثنا عشر معنى، منها ما يتعلق بالإيمان، ومنها ما يعلق بالعبادات، ومنها ما يتعلق بالمعاملات، ومنها ما يتعلق بالأخلاق، والآيات موزعة على هذا الترتيب.

النتائج:

أهم النتائج التي توصل إليها الباحث ما يأتي:

١- وَرَدَتْ لفظة (الوَرَاءَ) أَرْبَعًا وَعِشْرِيْنَ مَرَةً في القرآن الكريم.

٢- تنوعت آيات (الوَرَاءَ) في محاور الإسلام الأربعة: **الغيبيات والعبادات والمعاملات والأخلاق**, أكثر آيات (الوَرَاءَ) كانت في الغيبيات.

٣- **التنوع اللغوي:** لفظ "وراء" يظهر بمعانٍ متعددة تتنوع بين **المكانية، الزمانية، والمجازية،** مما يعكس غنى اللغة العربية ودقة الاستخدام القرآني للألفاظ.

٤- **السياق القرآني:** المعاني المختلفة للفظ "وراء" تُستخدم بشكل يتناسب مع السياق القرآني، مما يبرز البعد البلاغي والتأثير العميق للنص القرآني.

٥- **المعاني المكانية والزمانية:** اللفظ يحمل معاني تتعلق بالمكان كالخلف والأمام، ومعاني تتعلق بالزمان كالمستقبل والنسل.

٦- **المعاني المجازية:** استخدامات "وراء" تشمل الإعراض والتجاهل، الحاجز أو البرزخ، الاستبدال أو التخلي، والإحاطة، مما يدل على الاستعمال المجازي الغني.

٧- **الدلالات البلاغية:** اللفظ يُستخدم في سياقات تحمل دلالات بلاغية مثل التهديد والوعيد، والتحذير، والتوبيخ.

٨- **الأبعاد العقائدية والأخلاقية:** استخدامات اللفظ تبرز الأبعاد العقائدية والأخلاقية في القرآن الكريم، كالإيمان والكفر، والعمل الصالح والسيئ.

٩- **التأثير التربوي والتوجيهي:** اللفظ يُستخدم في سياقات توجيهية وتربوية، تهدف إلى توجيه المؤمنين وتربيتهم على القيم القرآنية.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**

١. الأضداد، الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة (ت٣٢٨هـ)، تح: أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية-بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٢. إعراب القرآن وبيانه محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت١٤٠٣هـ)، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، ط ٤، ١٤١٥هـ.

٣. إعراب القرآن، النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت٣٣٨هـ)، تح: د. زهير غازي زاهر، عالم الكتب-بيروت، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

٤. بيان المعاني، عبد القادر بن ملّا حويش، محمود آل غازي العاني (ت١٣٩٨هـ)، مطبعة الترقي-دمشق، ١٣٨٢هـ-١٩٦٥م.

٥. التحرير والتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤م.

٦. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، ابن فتوح، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي (ت٤٨٨هـ)، تح: د. زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة-القاهرة، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٧. تهذيب اللغة، الهروي، أبو منصور، محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ٢٠٠١م.

٨. ديوان لبيد بن ربيعة العامري، لَبِيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري (ت٤١هـ)، تح: حمدو طمّاس، دار المعرفة-بيروت، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٩. دِيوَانُ هُدْبَة بنِ خَشْرَمٍ، د. يحيى الجبوري، دار القلم-الكويت، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

١٠. ديوان الهذليين، تح: محمّد محمود الشنقيطي، الدار القومية-القاهرة، ط١، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.

١١. الزاهر في معاني كلمات الناس، ابن الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (ت٣٢٨هـ)، تح: د. يحيى مراد، دار الكتب العلمية–بيروت، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٤م.
١٢. صنف عبد الرزاق، الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام (ت٢١١هـ)، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي–بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ–١٩٨٣ م.
١٣. العين، الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ)، تح: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة–القاهرة، ط٢، ١٤١٠هـ.
١٤. غريب الحديث، القاسم بن سلام، القاسم بن سلام الهروي، أبو عبيد (ت٢٢٤هـ)، تح: د. محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي–بيروت، ١٣٩٦هـ.
١٥. الكامل في اللغة والأدب، المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي–القاهرة، ط٣، ١٤١٧هـ–١٩٩٧م.
١٦. الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المُنْتَجَب، أبو يوسف بن أبي العز بن رشيد، الهمذاني مُنْتَجَب الدين (ت٦٤٣هـ)، تح: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان، المدينة المنورة، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م.
١٧. الكليات=معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (ت١٠٩٤هـ)، تح: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة–بيروت، ١٤٤٣هـ.
١٨. لسان العرب، ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري الرويفعى الإفريقي جمال الدين (ت٧١١هـ)، دار صادر–بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
١٩. مجاز القرآن، التيمي، أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري (ت٢٠٩هـ)، تح: د. محمد فؤاد، مكتبة الخانجي–القاهرة، ط٢، ١٣٩٠هـ– ١٩٧٠م.
٢٠. المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت٤٥٨هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية–بيروت، ط١، ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م.
٢١. معاني القرآن، الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت٢٠٧هـ)، تح: محمد علي النجار، عالم الكتب–بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
٢٢. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد جمال الدين (ت٥٩٧هـ)، تح: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة–بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ–١٩٨٤م.
٢٣. الهداية الى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مكي بن أبي طالب، أبو محمد حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت٤٣٧هـ)، تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي–جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م.

٢٤. ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن في تفسير غريب القرآن، غلام ثعلب، أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم الزاهد المطرز الباوَرْدي (ت٣٤٥هـ)، تح: محمد بن يعقوب التركستاني، مكتبة العلوم والحكم–المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م.